المراة اكثر فاعتبر الغالب واذا امتزجا ومضى عليه اربعون يوما الحكمة
خفيت عن اكثر المدارك افاض عليها صورة خلاف المني وهو المشار اليه
بقوله **ثم** عقب هذه الاربعين **يكون علقة** قطعة دم غليظ جامد
مثل ذلك فاذا مضى عليها اربعون يوما افاض عليها صورة خلاف
صورة العلقة واليه الاشارة بقوله **ثم** عقب الاربعين الثانية
يكون في ذلك المحل **مضغة** قطعة لحم بقدر ما يمضغ **مثل ذلك**
الزمن وهو اربعون **ثم** بعد انقضاء الاربعين الثالثة **يرسل الله الملك**
المعهود الموكل بالمضغة او بالرحم يجوز كونه ملكا موكلا بهما وكون
لكل ملك ومعنى ارساله اياه ان يامره بالتصرف فيه كذا ذكره
الاكمل وقال بعض الشراح المراد ملك النفوس كما جاء مصرحا به
في خبر رواه ابن وهب قال فيه ثم يبعثه اليه حين يتكامل
بنياه وتتشكل اعضاؤه **فينفخ فيه الروح** وهي ما به يحيى الانسان
واسناد النفخ اليه مجاز عقلي لانه من افعال الله كالخلق وكذا ما
ورد من قوله صورة اي الملك وخلق سمعه وبصره ونحو ذلك
وفي الحديث ايماء الى ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة قال
الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسير هذا الحديث ان النطفة
اذا وقعت في الرحم واراد الله ان يخلق منها بشرا طارت في المراة تحت
كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها
قال الطبري الصحابة اعلم بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله
واولاهم بالصدق واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه وقال
ابن القيم ما ذكر من تنقل الخلق في كل اربعين الى طور هو ما دل
عليه الوحي وما وقع في كلام اهل الطب والتشريح مما يخالفه لا يعول
عليه اذ غاية امرهم انهم شرحوا الاموات فوجدوا الجنين في الرحم على
صفة لخبروا بها على طريق الحدس والنظام الطبيعي ولا علم لهم
بما وراء ذلك من مبدأ الحمل وتغير احوال النطفة ثم الكلام في الروح طويل
فمن ذاهب الى انه عرض اذ لو كان جوهرا والجواهر متساوية في الجوهرية
لزم كون للروح روح اخر وهو فاسد ومن ذاهب الى انه جوهر فرد متحيز
وزعموا انه خلاف الحياة القائمة بالجسم الحال وانه حامل للصفات
المعنوية وهو كذلك لان الجوهر الفرد لا يتجزأ الا كسرا ولا قطعا
ولا وهما ولا فرضا وصدور المعاني الخارقة للعقول عن مثل ذلك
مستحيل وقيل هو صورة لطيفة بصورة الجسم في داخل الجسم تقابل

كل جزء

كل جزء منه وعضو نظيره وهو خيال وقيل جسم لطيف سار بالبدن سريان
ماء الورد فيه وقال الغزالي جوهر محدث قايم بنفسه غير متحيز وانه ليس
داخل الجسم ولا خارجا عنه ولا متصلا ولا منفصلا لعدم التحيز الذي
هو شرط الكون في الجهات واعترض بانه يلزم خلق الشيء عن الشيء وضده
وتركب الباري لانه اذا كان غير متحيز كان مجردا ايشاركه الباري في التجرد
وامتاز عنه بغيره والتركب على الله محال وبانه متناقض لانه صرح بجعله عالم
الامر لا من عالم الخلق محتجا بقوله قل الروح من امر ربي واذا لم يكن
مخلوقا لم يكن محدثا وقد قال انه محدث واجيب عن الاول بان
الشيء يجوز ان يخلق من الضدين اذ الا انه كل منهما مشروطا بشرط فانه
اذا انعدم الشرط انعدم المشروط كما يقال في الجماد لا عالم ولا جاهل لان
الشرط الصحيح لقيام العلم او ضده بالجسم هو الحياة وقد انتفت في
الجماد فكذا شرط الدخول والخروج في الاتصال والانفصال هو التحيز
واذا لم يكن الجوهر متحيزا لا يتصف بشيء من ذلك وعن الثاني بان
الاشتراك في العوارض لا يوجب التركب سيما في السلب وعن الثالث
بان مقصوده ليس نفي كونه مخلوقا بل اصطلح على تسمية كل ما صدر
عن الله بلا واسطة الامر العزيز العالم الامر وعلى تسمية كل ما صدر
عنه تعالى عن سبب متقدم من غير خطاب بالامر الذي هو الكلمة بعالم
الخلق الا له الخلق والامر فلا مشاحة في ذلك **ويؤمر** بالبناء للمفعول
اي يامر الله الملك **باربع كلمات** اي بكتابة اربع قضايا مقدرة
وكل قضية تسمى كلمة قولا كان او فعلا وهو عطف على قوله علقة لا على
ينفخ والا لزم ان تكون الكتابة في الاربعين الثالثة وليس مراد كما يشير
اليه خبر مسلم **ويقال له** اي يقول الله للملك **اكتب** اي بين عينيه
كما في خبر البزار **اجله** اي مدة حياته **ورزقه** كما وكيفا حراما وحلالا
وعمله كثيرا وقليلا وصالحا وفاسدا **وشقي** وهو من استوجب النار
او سعيد من استوجب الجنة حسبما اقتضته الحكمة وسبقت به الكلمة
وقدم الشقي لانه اكثر ذكره الطيبي قال القاضي وكان الظاهر ان يقول
وشقاوته وسعادته ليناسب ما قبله فعدل عنه حكاية لصورة
ما يكتبه الملك وقال الطيبي حق الظاهر ان يقال يكتب شقاوته وسعادته
فعدل الى الحكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد او التقدير
انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد
عليهما والحاصل انه ينقش فيه ما يليق به من الاعمال والارزاق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)